

81 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في خاتم النبوة -

الحديث 81 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد فهذا هو مجلسنا المجلس الثامن عشر - [00:00:00](#)

وفيه شرح الحديث موعدنا مع الحديث الثامن عشر ايضا وهي مجالس في محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فمحبته فريضة فرضها الله على عباده وهذه المحبة يجب ان تقدم على محبة العبد على نفسه - [00:00:21](#)

وعلى والده وولده وزوجه وماله والناس اجمعين وهذه المحبة عقد من عقود الایمان ولا يتم الایمان الا بتلکم المحبة ومعلوم ان معرفة خصاله صلى الله عليه وسلم معلوم من ان معرفة خصاله الشريفة - [00:00:46](#)

وخصائصه المنيفة تزيد القلب حبا له وتعظيمها واجلاها وهذه الشمائل تزيد في القلب معرفة قدره العظيم ومكانته العلية يقول ابن القيم علينا وعليه رحمة الله العبد كلما اكثرا من ذكر المحبوب - [00:01:14](#)

واستحضاره في قلبه واستحضار محسنه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه اليه اذا ايتها الاخوة في تعلم اخباره صلى الله عليه وسلم وصفاته الزيادة في محبتهم ونحن نعلم علم اليقين ان الله قد جعله قدوة للعباد - [00:01:41](#)

واسوة للناس وامر ربنا جل جلاله باتباعه والسير على منهاجه فهو الامام الاعظم والقدوة الاكمل صلى الله عليه وسلم ومن الآيات القرآنية التي هي خزائن الله تعالى التي يجب ان ندخلها ونعلم ما فيها قوله تعالى - [00:02:08](#)

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ومن ذلك ايضا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله - [00:02:35](#)

غفور رحيم ومتابعه صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا والائتماء به فرع عن معرفته صلى الله عليه وسلم ومعرفة خصاله وخلاله وشمائله اذا لابد ان نعني غاية العناية بالاخبار الصحيحة - [00:02:56](#)

الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وقد اعتقدنا ان نقرأ الحديث ثم نشرع بالشرح قال الترمذى حدثنا ابو مصعب البدنى قال حدثنا يوسف بن المادشون عن ابيه عن عاصم ابن عمر - [00:03:18](#)

ابن قتادة عن جدته رمية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اشاعوا ان اقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربه لفعلته يقول لسعد ابن معاذ يوم مات - [00:03:41](#)

اهتز له عرش الرحمن هذا الحديث ايتها الاخوة بالسند المتصل الى الترمذى يقول حدثنا ابو مصعب المدنى وهو مطرف بن عبدالله الهمданى ثم اليساري الاصم وهو من كبار الفقهاء وكان قاضي المدينة - [00:04:01](#)

وهو احد من روى الموطأ عن الامام مالك وموظفو بحمد الله تعالى مطبوع متداول طبع طبعتين فيما نعلم طبعة الرسالة وطبعة دار التأصيل ولا شك في ان الربع دار التأصيل هي اصح واتقن واحسن - [00:04:22](#)

قال حدثنا يوسف بن وادي شؤون وهو بكسر الجيم وضم السلم المادى شوم ابو سلمة يوسف ابن يعقوب ابن ابي سلمة الماجحون المدنى توفي عام ثلاث وثمانين ومئة وقيل اربع وثلاثين ومئة وهو - [00:04:44](#)

والماجي فارسي معرب اصله مات اي لون القمر وهو بالعربية المورد اي الابيظ الذي فيه حمرة عن ابيه ويكون والد يوسف الذي هو

يعقوب ابن ابي سلمة المادشيون المدنی عن عاصم ابن عمر ابن قتادة - 00:05:03

وهو مدنی او سی الانصاری وهو ثقة عالم بالمغاربی عن جدته رمیثة وهي رمیثة بنت عمر ابن هشام ابن عبد المناف وهي صحابیة قالت سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم ولو اشاعوا ان اقبل الخاتم الذي بين کتفیه من قریبہ - 00:05:33

انتبه يا اخي الکریم هنا من قریبہ لتردک کیف ان هذا الصحابی تثبت سماعها من النبی وتثبت ضبطها للخبر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول ولو اشاعوا ان يقبل الخاتم الذي بين کتفیه من قریبہ لفعلت. يقول لسعد بن معاذ يوم مات اهتز له - 00:05:59

هو عرش الرحمن وهذا الحديث اسناده حسن فابو مصعب المدنی هو احمد ابن ابی بکر للامام مالک وهو ثقة ویوسف كما قلنا هو ابن یعقوب ابن ابی سلمة ولكن اباہ صدوق في الخبر اسناده حسن - 00:06:22

ورمیثة هي بنت عم صحابیة لها حديثان هذا احدها والحديث اخرجه الامام احمد في مسندہ اذا هذا الحديث تقول رمیثة ولو اشاعوا ان اقبل الخاتم الذي بين کتفیه من قریبہ لفعلت. اذا هي جملة معترفة - 00:06:42

جیع بها لتأکید قربها من النبی وفي ذلك توثیق سماعها وتوحید سماعها وتمكنها بحمل الكلام عن النبی صلی الله علیه وسلم تقول یقول لسعد بن معاذ يوم مات اهتز له عرش الرحمن - 00:07:05

ای اهتز بموته عرش الرحمن وهذا الحديث فيه منقبة عظیمة ومكانة علیة لهذا الصحابی الجلیل اذ اهتز بموته عرش الرحمن وعرش الرحمن هو المخلوق العظیم الذي هو اعظم المخلوقات واقبر المخلوقات - 00:07:29

واوسع المخلوقات وقد وصف الله سبحانه وتعالی في القرآن الكريم العرش بالعظيم ووصفه بالکریم ووصفه بالمجید اي الواسع والعرش هو سقف المخلوقات واعلاها وارفعها ولهذا جاء في الحديث ان النبی صلی الله علیه وسلم قال - 00:07:51

فاما سألكم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن وحينما کنا في العراق في باب الحديث وعملنا اخر مسابقة في حفظ كتاب التوحید من صحيح البخاری وبيان شرحه وعلله - 00:08:16

اتینا بسؤال يتعلق بالعرش وكان الفائز الاول في ذلك الشیخ نبیل المهندس الجلیل والحافظ المتقن اخونا الحافظ نبیل حفظه الله هو الذي وعداب تلك المسابقة اذا العرش العظیم اهتز لموت سعد - 00:08:39

وهذا اهتزاز على ظاهره. يمر كما جاء في النصوص الاخرى على قاعدة اهل السنة والجماعة في هذا الباب بعيدا عن ضرائق التأویل الباطل وبعيدا عن منهج اهل التأویل الخائضین في کلام الله وكلام نبیه بتعطیل نصوصه وصرف معانیه عن ظاهرها - 00:09:01

وهم في ذلك معاندون متکلفون وهم یریدون تلکم التأویلات زاعمین انها المراد بكلام الله وبكلام رسوله صلی الله علیه وسلم وقد اخطلوا بتأویل هذا وقد روت هذه الصحابیة وغيرها هذا الحديث - 00:09:27

وتناقله السلف دون خوض فيما یصرف هذا النص عن ظاهره وهذا مما برأ الله به السلف الصحابة والتابعون ومن تبعهم ومن کان على نهجهم الى يوم الناس هذا بامرار النصوص كما جاءت والایمان - 00:09:53

بها كما وردت من غير تحریف ولا تعطیل ومن غير تکییف ولا تمثیل فهذه قاعدة اهل السنة وجادة هذا الباب وهذه هي الطریقة الاحکم والاسلم. هذه الطریقة هي الاحکم والاسلم - 00:10:18

واضافة العرش الى الرحمن فيه تشریف للعرش وبيان لفضیلته العرش وعظیم شأنه کیف لا وهو اعظم المخلوقات واوسعها واقبرها وقد خلقه الله تعالى واوجده من العدم لیستوی علیه كما اخبر بذلك جل جلاله الرحمن على العرش استوی - 00:10:40

ثم استوی على العرش الرحمن فاسأله به خبیرا فربنا جل جلاله استوی على عرشه استواء یلیق بذاته تعالى اذا هذا الحديث فيه ذکر خاتم النبیة. ومر معنا في المجلسین السابقین ان الخاتم - 00:11:08

وضعة ناشفة من جسد النبی صلی الله علیه وسلم لونه یشبه جسده وقدرها بین بیضة الحمامۃ وبعضاهم وصفه بجمع الید وهو بین کتفی النبی صلی الله علیه وسلم وفيه شعرات یمیل الى الجهة الیسری - 00:11:37

وما حوله هناك یمیل الى السواد والحديث السائر حينما قال نظرت الى خاتمه بین کتفیه مثل ذر الحجلة. الحديث رواه البخاری ومسلم وتحدثنا بان الحجل طائر معروف والزر یقال له - 00:12:02

فain وعنه جابر بن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام وفي رواية رئيس الخاتم عندك كتفيه مثل بيضة الحمام يشبه حيث - 00:12:24

في مسلم يشبه جسده فإذا نظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناقض كتفه اليسرى وعن عبد الله ابن سيرجس قال جمعا عليه خلال كامثال التأليل وسيأتيكنا باذن الله تعالى بعد حديثين شعارات مجتمعات - 00:12:43

قال الحافظ ابن حجر فيفتح الباري ما ورد من أنها كانت في اثر محجم او كشامة السوداء او الخضراء او مكتوب عليها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم او سرفانت المنصور او نحو ذلك فلم يثبت منها شيء. ولذلك معرفة الاخبار الصحيحة - 00:13:07
الوالدة في خاتم النبي صلى الله عليه وسلم امر مهم جدا لأن بمعرفة الصحيح نعرف وهو غير الصحيح وهذا من الامور الازمة فلابد للانسان ان يتعرف على الصحيح حتى يعرف الصحيح - 00:13:28

ويعرف غير صحيح اذا هذا الكتاب كمال النبي يحوي شمائل افضل عباد الله ويحمل شمائل احب عباد الله الى الله تعالى فهو يحمل شمائل خليل الله ومصطفاه ومجتباه وهو اكمل عباد الله عبادة وازكاهم خلقا وخلقها واطيبهم نفسا - 00:13:48

واحسنهم معاملة واعظمهم معرفة بالله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخلقة تحقيقا ل العبودية الله تعالى تاره الله تعالى ليكون سفيرا بكتابه بينه وبين عباده واختاره ليكون قدوة للناس اجمعين في جميع الاعصار - 00:14:17

قدوة للناس في الدلالة الى الخير والتحذير من الشر واختاره الله تعالى من افضل البشر ومن افضل النسب وحمله ربنا باكمل صفات البشر خلقا وخلقها ولذلك حينما تقرأ السيرة النبوية تجد في اصعب المواقف تجد ان للنبي مواقف عظيمة - 00:14:46

لذا نزل قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا نزلت في احنف الظروف حتى قال ابن كثير هذه الاية اصل كبير - 00:15:15

بالتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله متى نزلت؟ نزلت في غزوة الخندق وفي اشد الايام عن الاسلام والمسلمين ونحن نعلم علم اليقين ان التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:35

لا يكون الا بالعلم به وبشمائله الشريفة وبخلاله المنيفة ومن هنا ايها الاخوة فنحن نتدارك الكتاب مدارسة لشمائله وخصائصه وخلاله العظيمة فنبينا صلى الله عليه وسلم اذكي البشرية وخير عباد الله - 00:15:58

وهو قدوة العاملين لربهم وهو سيد ولد ادم ولذلك ما من بنا من مجالس مجالس طيبة فيها ذكر اخباره وذكر صفاته الخلقيه وما زلنا بهذه الصفات الخلقيه التي منها هذه الصفة - 00:16:24

وهي صفة الخاتم الذي جعله الله تعالى علامه على نبوته ودلالة على نبوته وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى بالبشر ان الله سبحانه وتعالى خلق البشر وارسل الرسل وانزل الكتب - 00:16:48

وجعل علامات تدل على انبئائه فاذا هذا الكتاب يتكلم عن اشرف الخلق هذا الكتاب يتكلم عن العلم بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب في تدارسه تأكيد محبته وزيادة محبته صلى الله عليه وسلم - 00:17:07

اذا يتحدث في جماله الظاهر يتحدث في جماله الباطن يتحدث في حسن تعامله يتحدث الكتاب الى الفيل احسانه. وقد جمع الله تعالى في حق نبينا هذه الخصال العظيمة وفي قراءتها والتفكير - 00:17:32

بها يكون الدفاع عنه صلى الله عليه وسلم وانت تجد اهل السوء يحاولون ان يطعنون بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ترجع الى مواقف النصارى في لما يتحدثون يقولون بأنه مقسم على قفاه يأتون بهذه - 00:17:55

بصيغة ذنب فالانسان اذا كان جاهم بفائدة خاتم النبوة ويسمع هذه الشبهة لا يستطيع ان يرد لكن لما يعلم انها من رحمة الله ان الله قد جعلها علامه له صلى الله عليه وسلم من اجل ان يتعرف بها على نبوته وصدقه - 00:18:17

يدرك الانسان قيمة ذلك ويعرف الانسان كيف يرد ولذلك من لم يعرف الخطأ لن يستطيع ان يتعرف على الصواب ولذلك ما دخل على الدين ما دخل الا بجهل اهل الاسلام بالاسلام - 00:18:35

واذا ينبغي علينا ان نرفع الجهل عن انفسنا وان نتعلم العلم الصحيح المؤدي الى العمل الصالح حتى نذهب عن عن النبي وعن شريعة

الله وعن دين الله وينبغي ان نتعرف على هذه الشمائل وان نتعرف فيها معرفة كأننا قد رأيناها رأي عين - 00:18:51

عسى الله ان يوفقنا واياكم في رؤيته في المنام وفي رؤيته صلى الله عليه وسلم والشرب من حوضه عسى الله ان يجمعنا واياكم يوم القيمة على منابر من نور حول العرش فنحن نجتمع في محبة الله - 00:19:17

وفي محبة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي فرع من محبة الله تعالى فان الله قد انعم على النبي بالرسالة وقد انعم الله علينا بان جعلنا الله من امة هذا النبي العظيم - 00:19:40

والحمد لله الذي جعلنا نجلس نتذاكر ونتعلم شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:54